



من خلال دراستنا لتاريخ الحضارات القديمة يتضح لنا أن العلوم والمعارف ازدهرت عند الفرس والرومان واليونان وعند الفراعنة والآشوريين والساميين وغيرهم، وقد انتقلت هذه العلوم إلى العرب عن طريق العلماء المسلمين الذين ترجموا العديد من تلك الكتب مثل كتاب المجسطي في علم الهيئة، وغيره.

أما في العصر الجاهلي فأكثر علم يظهره لنا التاريخ علم الأدب وفنون الشعر العربي، إلى أن أكرم المولى سبحانه وتعالى الإنسانية بالبعثة المحمدية وبالقرآن الكريم الذي استوعب الكثير من العلوم والحضارات الإنسانية، علاوة على أنه دستور حياة لكل إنسان يطمح لحياة هائلة، كريمة ومطمئنة.

وأما العصور الإسلامية الذهبية، فقد شهدت ازدهاراً في جميع ميادين المعرفة، ولعل السر في ذلك يكمن في أن الدين الإسلامي خاطب العقل وحض على العلم والاجتهاد، وأعطى الإنسان الحرية الفكرية ورفع من شأن العالم والمتعلم.

وقبل أن نبدأ بالتحدث عن تصنيف العلوم والمعارف عند المسلمين لا يفوتنا أن ننبه بأن هذا العلم نشأ بوجود المعرفة في العصر اليوناني لاسيما عند الفيلسوف اليوناني أرسطو الذي عدّ علوم الفلسفة ثلاثة هي:

(١) الفلسفة النظرية: وتشمل

العلم الطبيعي. العلم الرياضي. علم الربوبية.

(٢) الفلسفة العملية: وتشمل

الأخلاق. الاقتصاد. السياسة.

(٣) الشعر:

إلا أنه قد أغفل المنطق، وراه طريقة للوصول إلى الحقيقة. ويقال إن أرسطو كان أول من كون مجموعة من الكتب، وعلم ملوك

مصر كيف ترتب المكتبة أما في العصور الإسلامية فكان ابن النديم (٥٨٣ هـ) من العلماء الرائدة في إنشاء موسوعة يصنف فيها العلوم، سماها (الفهرست)، إذ إنه نشأ في عائلة بغدادية من الوراقين، وكان أبوه تاجر كتب، فأخذ المهنة عن أبيه وأبدع فيها، وأخذ يطوف للحصول على نسخ صحيحة من الكتب النادرة، ثم فكر في إعداد قائمة بكتب العلوم غير الفقهية، وأصدر مسودته الأولى من (الفهرست) لزبائنه عام ٨٦٣ هـ/٨٨٩م، وكانت في أربع مقالات، ولما وجد أن قائمته لقيت رواجاً زادها تدريجياً وجعلها تشمل العلوم الفقهية وغير الفقهية، فأصبحت عشر مقالات، وكل منها في عدة فنون وهي:

١. علم الخط والكتابة وأدواتها والديانات، ويشمل علوم القرآن.
٢. النحو والنحويين.
٣. التاريخ والمؤرخون والنسابون والتراجم الخاصة بالحكام والقضاة والولاة..... إلخ.
٤. الأدب (الشعر والشعراء).
٥. الكلام والمتكلمون، يشمل الفرق الإسلامية والصوفية.
٦. الفقه والفقهاء، يشمل المذاهب الفقهية المختلفة.
٧. الفلسفة والفلاسفة، تشمل كل العلوم الطبيعية بالمعنى الواسع.
٨. الأسمار والخرافات والشعوذة والغرائب.
٩. المذاهب والاعتقادات.
١٠. الكيمياء والتكنولوجيا.

ويشمل هذا الفهرس كتب العلوم القديمة وتصانيف اليونان والفرس والهند الموجود منها بلغة العرب وقلمها وأخبار مصنفها.... إلخ.

فهو سجل للحياة العقلية للمسلمين، إذ إنه يسجل مؤلفات عربية ومترجمة منذ أقدم العصور حتى وقته ما كانوا يعرفوها لولا موسوعته آنفة الذكر. وقد عدّ بارتولد موسوعة ابن النديم (المصدر الرئيس لمعرفة العلوم في القرون الأربعة الأولى للإسلام).

وتؤكد لنا المستشرقة الألمانية هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) أهمية كتاب (الفهرست) ، الذي ضم هذه المادة الفكرية وصنفها، وجعل من كتابه دعامة أساسية لفن المكتبات، وكما ركز روزنثال في كتابه (علم التاريخ عند المسلمين) على كتاب (الفهرست) وأورد نصوصاً كاملة منه.

وقد كان الفارابي (٩٣٣ هـ) من أسبق العلماء المسلمين في إنشاء موسوعة في تصنيف العلوم، سماها (إحصاء العلوم) وقد قسم فيها علوم زمانه إلى: لغات، منطق، رياضيات، طبيعيات، إلهيات، أخلاق، سياسة.

وقد حاول أن يرتفع في موسوعته بالعلوم الشرعية إلى مستوى العلوم الفلسفية من حيث أنه أراد أن يعد علمي الفقه والكلام صناعتين زائدتين وأن يجعل منهما علمين عامين للملئ جميعاً. لكن التوفيق لم يحالفه فما لبث أن ربط العلوم العلوية بالأخريات أي بالدين وربط مباحث الإلهيات بعلم التوحيد.

وفي كتابه (رسالة التنبيه على سبيل السعادة) يتعرض لتقسيم العلوم وتصنيفها فيذكر لنا العلم المدني الذي يتفرع عنه علم الأخلاق وعلم السياسة. ولعله يقصد بهذا العلم أنه العلم العملي إذ إنه يشرح فيما بعد ويقول لنا بأن العلم المدني يفحص عن أصناف الأفعال والسير الإرادية.... وعن الغايات التي لأجلها تفعل..... إلخ.

أما الخوارزمي (٧٨٣ هـ) فقد ألف دائرة معارف إسلامية علمية - لوزيرهم أبي الحسن العتبي، وزير نوح بن منصور الساماني- على غرار الموسوعات الإغريقية القديمة سماها (مفاتيح العلوم، وقد قسم فيها العلوم إلى المقالة الأولى وتشمل: الفقه، الكلام، النحو، الكتابة، الشعر والعروض، الأخبار المقالة الثانية وتشمل: الفلسفة، المنطق، الطب، علم العدد، الهندسة، علم النجوم، في الموسيقى، في الحيل، في الكيمياء.

ثم تلاه ابن سينا (٨٢٤ هـ) وألف كتاباً موسوعياً سماه (الشفاء، ولو أن مادة الكتاب الأساسية ليست تصنيفاً للمعرفة، ولكنه في طريقة ترتيبه قسم فيه العلوم إلى:

١. الطبيعيات ويبحث في: علم النفس وعلم الحيوان.

٢. الرياضيات: ويبحث في: أصول الهندسة، وجوامع علم الموسيقى، وعلم الهيئة.

٣. المنطق ويبحث في: المدخل، والبرهان، والسفسطة.

ثم تلاه ابن حزم (٦٥٤ هـ) وألف كتاباً سماه (مراتب العلوم وكيفية طلبها) ثم تلاه أبو جعفر الطوسي (٠٦٤ هـ) وألف كتابي (فهرست مؤلفي الشيعة)، و(فهرست الشيعة وأسماء المصنفين)، وقد اختص هذان الكتابان لذكر مصنفات الشيعة.

ثم تلاه الأبيوردي (٧٠٥ هـ) وألف كتاباً سماه (طبقات العلوم).

ثم تلاه الزمخشري (٨٣٥ هـ) وألف كتاباً سماه (الأمالي من كل فن).

ويعرف بـ (أمالي جار الله)

أما القمي (نحو ٥٨٥ هـ) فقد أنشأ موسوعة في مصنفات الشيعة وعلماؤها سماها (تاريخ مشايخ الشيعة ومصنفهم).

ثم تلاه ابن شهر آشوب (٨٨٥ هـ) فصنف كتاب (معالم العلماء في الترجمة والتصانيف)، لكنه مخطوط.

ثم تلاه البلوي (٤٠٦ هـ) فألف كتاباً سماه (ألف باء)، وهو مطبوع في مجلدين، ذكر فيه أنه جمع فوائد بدائع العلوم لابنه ليقرأه بعد موته إذ لم يلحق بعد لصغره إلى درجة النبلاء وسمى ما جمعه (ابننا الطفل العربي بكتاب ألف باء) وهو تأليف غريب إلا أن فيه فوائد كثيرة وألف كتاباً آخر توسع فيه بما أوجز في ألف باء من أخبار وأشعار، وسماه (تكميل الأبيات وتميم الحكايات مما اختصر للألباء في كتاب ألف باء).

ثم تلاه الرازي (٦٠٦ هـ) وألف كتاباً سماه (حقائق الأنوار في حقائق الأسرار)، أورد فيه موضوعات ستين علماً ألفه للسلطان علاء الدين تكش الخوارزمي.

ثم تلاه ابن الساعي (٤٧٦ هـ) وأنشأ كتاب (أخبار المصنفين)، في ستة مجلدات، لكنه مخطوط.

أما الشيرازي (١١٧ هـ) فقد وضع كتاباً سماه (درة التاج لغرة الديباج)، وهو كتاب جامع لجميع أقسام الحكمة النظرية والعملية.

أما الأملي (٣٥٧ هـ) فقد ألف كتاباً سماه (نفائس الفنون في عرائس العيون)، ذكر أنه ألف في كل فن تأليفاً وأراد أن يجمعها في تأليف واحد فلم يزل يجمع إلى أن بلغ مئة وعشرين علماً فألف هذا الكتاب ورتبه على طريقتين، الطريقة الأولى على النحو التالي:

العلوم: تقسم إلى قسمين:

١. العلوم الفلسفية: والتي كانت هي هي في جميع العصور وتتفرع إلى:

- **نظرية:** تشمل: الرياضيات والفلسفة الطبيعية، وما وراء الطبيعة.
- **عملية:** تتعلق بالفرد وبالمجموعات وتشمل: الأخلاق والاقتصاد والسياسة.

٢. العلوم الفلسفية: التي لم تبق هي هي في جميع العصور وتتفرع إلى:

- دينية، معقولة ومنقولة.

- غير دينية.

أما التصنيف الثاني من كتاب الأملي فهو على النحو التالي العلوم: وتقسم إلى قسمين:

(١) الأوائل:

- وتشمل الفلسفة العملية (وتشمل الأخلاق، والسياسة، والاقتصاد).
- الفلسفة النظرية (وتشمل المنطق، والفلسفة الأولية، وما وراء الطبيعة، وعلم الأجسام الطبيعية وجميع فروع الفلسفة الطبيعية).
- أصول الرياضيات وتشمل الحساب، والهندسة، والفلك، والموسيقا.
- فروع الفلسفة الطبيعية: (وتشمل الطب، والكيمياء، والسحر الطبيعي..... إلخ).

- فروع الرياضيات (وتشمل جميع فروع الفلك كعلم الأنواء، والجغرافيا، الألعاب، والآلات المتحركة، والشطرنج، والنرد شير).

(٢) الأواخر:

الأدب-الشرعيات-التصوف-العلم المحاوري كالتاريخ، والسير، والإنسان.... إلخ).

ثم تلاه ابن ساعد السنجاري (٩٤٧ هـ) وألف كتاباً سماه (إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد)، فذكر فيه أنواع العلوم وأصنافها وهو مأخذ مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده، وجملة ما فيه ستون علماً، منها عشرة أصلية، سبعة نظرية، وهي المنطق الإلهي والطبيعي والرياضي بأقسامه وثلاثة عملية، وهي السياسة والأخلاق وتدبير المنزل وذكر جملة العلوم أربعمئة تصنيف.

ثم تلاه البسطامي (٨٥٨ هـ) فألف كتاباً حافلاً في موضوعات العلوم، وأورد فيه غرائب وعجائب لم تسمعها أذان حتى بلغت مقدار مئة علم، وذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية.

ثم تلاه التوقاتي (٤٠٩ هـ) وألف كتاب (المطالب الإلهية) للسلطان ثم تلاه الدواني (٨٠٩ هـ) وألف كتاباً أورد فيه عشرة من العلوم وسماه (أنموذج العلوم)، وهو مختصر جمعه للسلطان محمود، لكنه مخطوط.

ثم تلاه السيوطي (١١٩ هـ) فألف كتاباً سماه (النقاية)، وهو مختصر في أربعة عشر علماً مع زبدة مسائلها، ثم شرحه وسماه (إتمام الدراية لقراء النقاية).

ثم تلاه طاشكبرى زاده (٨٦٩ هـ) فصنف موسوعة سماها (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم)، التي صنف فيها العلوم تصنيفاً موسعاً واصطناعياً، فجعل عدد موضوعاتها ثلاثمئة علم بتقسيم العلم الواحد في أحيان كثيرة إلى أقسام عديدة، نذكر الأقسام الأساسية لتلك العلوم، إذ إنه لا يتسع المجال لذكر جميع الفروع البالغ عددها ثلاثمئة علم.

الدوحة الأولى في بيان العلوم الخطية (الكتابة)

الشعبة الأولى: في العلوم المتعلقة بكيفية الصناعة الخطية.

الشعبة الثانية: فيما يتعلق بإملاء الحروف المفردة.

الدوحة الثانية في علوم تتعلق بالألفاظ (العبارة)

الشعبة الأولى: فيما يتعلق بالمفردات.

الشعبة الثانية: فيما يتعلق بالمركبات.

الشعبة الثالثة: في فروع العلوم العربية.

الدوحة الثالثة في علوم باحثة عما في الأذهان من
المعقولات الثانية (الأذهان)

الشعبة الأولى: في علوم آلية تعصم عن الخطأ في الكسب.

الشعبة الثانية: في علوم تعصم عن الخطأ في المناظرة

والدرس.

الدوحة الرابعة في العلم المتعلق بالأعيان (الأعيان)

الشعبة الأولى: في العلم الإلهي.

الشعبة الثانية: في فروع العلم الإلهي.

الشعبة الثالثة: في العلم الطبيعي.

الشعبة الرابعة: في فروع العلم الطبيعي.

الشعبة الخامسة: في فروع فروع العلم الطبيعي.

الشعبة السادسة: في العلوم الرياضية.

الشعبة السابعة: في فروع علم الهندسة.

الشعبة الثامنة: في فروع الهيئة.

الشعبة التاسعة: في فروع علم العدد.

الشعبة العاشرة: في فروع علم الموسيقى.

الدوحة الخامسة في الحكمة العملية (الأعيان)

الشعبة الأولى: في علم الأخلاق.

الشعبة الثانية: في علم تدبير المنزل.

الشعبة الثالثة: في علم السياسة.

الشعبة الرابعة: في فروع الحكمة العملية.

الدوحة السادسة في العلوم الشرعية (الأعيان)

الشعبة الأولى: في علم القراءة.

الشعبة الثانية: في علم رواية الحديث.

الشعبة الثالثة: في علم تفسير القرآن.

الشعبة الرابعة: في علم دراية الحديث.

الشعبة الخامسة: في علم أصول الدين (الكلام).

الشعبة السادسة: في علم أصول الفقه.

الشعبة السابعة: في علم الفقه.

الشعبة الثامنة: في فروع العلوم الشرعية.

الدوحة السابعة في علوم الباطن (الأعيان)

الشعبة الأولى: في العبادات.

الشعبة الثانية: في العادات.

الشعبة الثالثة: في ربع المهلكات.

الشعبة الرابعة: في ربع المنجيات.

ولا شك أن طاشكيري زاده متأثر برسالة ابن ساعد السنجاري (٩٤٧ هـ) (إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد)، خاصة في شرح الغرض من الكتاب.

وقد اعتمد الحاج خليفة على هذه الموسوعة اعتماداً كبيراً في تصنيف موسوعته (كشف الظنون) ونقل منها فقرات كاملة.

ثم تلاه الشرواني (٦٣٠١ هـ) واشتهر بموسوعته العلمية (الفوائد الخاقانية)، التي قسم فيها العلوم إلى: شرعية، لغوية، فلسفية.

وقد صنفها على رقم مصطنع هو حروف اسمه.
ثم تلاه العجمي (٥٥٠١ هـ) فصنف كتاباً سماه (فهرست العلوم).

ثم تلاه الكاشي (٩٠١ هـ) وصنف كتاب (فهرست العلوم).
ثم تلاه الشرواني (٩٩٠١ هـ) فأنشأ كتاباً سماه (أنموذج العلوم).

ثم تلاه الشهانوي (بعد ٨٥١١ هـ) وألف كتاباً سماه (كشف اصطلاحات الفنون) وقسم فيه العلوم إلى ستة أقسام وهي.

١- العربية:

علم الصرف، النحو، المعاني، البيان، البديع والغرض من تلك العلوم هو الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وتمييز الفصيح عن غيره.

علم العروض (علم تعرف به كيفية الأشعار من حيث الميزان والتقطيع) والقافية (وهو علم تعرف به كيفية الأشعار من حيث التقفية).

٢- الشرعية

علم الكلام، علم التفسير، علم القراءة، علم الإسناد، علم الحديث، علم أصول الفقه، علم الفقه، علم الفرائض وعلم السلوك (ويسمى بعلم الأخلاق).

٣- العلوم الحقيقية

علم المنطق، علم الحكمة ومنها-النظرية-العملية.

٤- العلم الإلهي

٥- العلم الرياضي.

٦- علم العدد.

علم الهندسة ويتفرع عنها:

١. علم عقود الأبنية.
٢. علم المناظر.
٣. علم المرايا المحرقة.
٤. علم مراكز الأثقال.
٥. علم المساحة.
٦. علم استنباط المياه.
٧. علم جر الأثقال.
٨. علم البنكومات.
٩. علم الآلات الحربية.
١٠. علم الآلات الروحانية.

♦ علم الهيئة ويتفرع عنها:

١. علم الزيجات.
 ٢. علم المواقيت.
 ٣. علم كيفية الأرصاء.
 ٤. علم تسطيح الكرة.
 ٥. علم الآلات الظلية.
 ٦. العلم الطبيعي.
- علم الطب، علم البيطرة، علم البيزرة، علم الفراسة، علم تعبير الرؤيا، علم أحكام النجوم، علم السحر، علم الطلسمات، علم الكيمياء، علم الكيميات، علم الفلاحة، علم السماء والعالم.
- ثم تلاه العالم الملقب بـ إعجاز حسين (٦٨٢١ هـ) فصنف كتاباً سماه (كشف الحجب والأستار عن وجه الكتب والأسفار)، وذكر فيه تصانيف الشيعة على نمط (كشف الظنون)
- ثم تلاه محمد عبد الحي (٤٠٣١ هـ)، وألف كتاباً سماه (فرحة المدرسين بأسماء المؤلفات والمؤلفين)، لكنه مخطوط ثم تلاه صديق حسن خان (٧٠٣١) وصنف كتاباً سماه (الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم المنتور منها والمنظوم).
- ثم تلاه سر كيس (١٥٣١ هـ) وصنف كتابي (معجم المطبوعات العربية والمعرية)، و(جامع التصانيف الحديثة)).
- أما كتاب (معجم المطبوعات العربية والمعرية) فهو مرتب على اسم شهرة المؤلف ثم يذكر مؤلفاته وأحياناً كثيرة يذكر تخصص مادة الكتاب.

ثم تلاه محسن الأمين (١٧٣١ هـ) وصنف كتاب (أعيان الشيعة)، واختص فيه طبقات الشيعة ومصنفاتهم، ونشر منه ٥٣ مجلداً، ولم يتم، وطبع منه بعد وفاته إلى السادس والخمسين.

ثم تلاه الكتاني (٢٨٣١ هـ) وألف كتاباً سماه (فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات)، حيث نهج منهج إسماعيل باشا الباباني (٩٣٣١ هـ) في كتابه (هدية العارفين)، إذ إنه يذكر اسم المؤلف ثم يسرد مؤلفاته، لكنه أشبه ما يكون بالبليوغرافيا، ذلك أنه لا يذكر تخصص الكتاب في معظم الأحيان.

ثم تلاه آغايزرك (٩٨٣١ هـ) وصنف كتابي (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، تسعة عشر جزءاً، و (طبقات أعلام الشيعة)، ستة مجلدات، حيث اختص الشيعة في هذين المؤلفين.

ثم تلاه الخونساري (١٩٣١ هـ)، وصنف كتاب (أحسن الودیعة في تراجم أشهر مشاهير الشيعة)، جزآن صغيران جعلهما تنمة لكتاب (روضات الجنات)

وألف مجموعة من علماء الهند موسوعة سميت (معجم المصنفين)، طبع في بيروت سنة ٤٤٣١ هـ.

وكتب بعض المستشرقين في هذا الموضوع، فألف المستشرق الألماني مولر كتاباً سماه (وصف الكتب الشرقية)، وطبع في برلين عام ٧٣٣١ هـ.

وأما المستشرق الهولندي فانديك فألف كتاباً سماه (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع)، وهو فهرس الكتب قديمها وحديثها التي صدرت عن مطابع الشرق والغرب، ويقع في (٠٨٦) صفحة، بتصحيح محمد علي البيلالوى.

لكن هناك بعض المصنفات، منها لم يتم وبعضها الآخر لم يطبع، وقبل أن نبحت في هذه المادة لنا وقفة مع موسوعة (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)، للحاج خليفة (٧٦٠١ هـ)، التي امتازت على كثير من الموسوعات بمنهجها التجديدي الذي أخذ بالحسبان كشوف النهضة الأوربية.

وذكرنا فيما سبق أن الحاج خليفة اعتمد على طاشكبري زاده (٨٦٩ هـ) في تصنيف موسوعته، لكنه طور فيها وزاد عليها، ولم يرتب فيها العلوم ترتيباً من سبقه، فما هو المنهج الذي اتبعه؟.

- رتب المؤلفات ترتيباً هجائياً وذكر تخصص مادة الكتاب، مثلاً.

- الإبانة في معرفة الأمانة - للشيخ محمد بن محمد الفارسكوري الحنفي الإمام في الجامع الغوري من القاهرة مختصر أوله الحمد لله خالق الإنسان إلى آخره، ذكر فيه أن لما ورد قسطنطينية سنة أربع وستين وتسعمئة وجد فيها نظاماً وقانوناً على نمط الشرع الشريف يعول عليه سلطانها ووزراؤه لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فكتب في تحقيق هذه الآية.

أثناء سرده للمؤلفات إذا ورد علم ضمن هذا الترتيب الهجائي لتلك المؤلفات فيذكره ويشرح ماهيته، وأحياناً يذكر من ألف وصنف في هذا العلم، مثلاً.

♦ علم الأبعاد والأجرام

وهو علم يبحث فيه عن أبعاد الكواكب عن مركز العالم ومقدار جرمها. أما بعدها فيعلم بمقدار واحد كنصف قطر الأرض الذي يمكن معرفته بالفراسخ والأميال، وأما أجرامها فيعرف مقدارها كجرم الأرض.

وأعلم أن مباحث هذا الفن في غاية البعد عن القبول، ولذلك ترى أكثر الناس إذا سمعوا لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وقالوا إن هذا إلا كذب مفترى، وذلك لعدم اطلاعهم على أحكام الهندسة والمناظر واعتقادهم أنه لا سبيل إلى ذلك التقدير إلا بالصعود والقرب من تلك الأجرام ومساحتها بالأيدي. ومن المختصرات في هذا الفن سلم السماء.

♦ علم الآثار

وهو علم يبحث عن أقوال العلماء الراسخين من الأصحاب والتابعين لهم وسائر السلف وأفعالهم وسيرهم في أمر الدين والدنيا. ومبادية أمور مسموعة عن الثقات، والغرض منه معرفة تلك الأمور ليقنّدى بهم وينال ما نالوه، وهذا الفن أشد ما يحتاج إليه علم الموعظة،

هذا ما قاله مولانا لطف الله في موضوعاته وقد نقله الفاضل الشهير طا شكري زاده بعبارة في مفتاح السعادة. ثم قال: "ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب سير الصحابة والتابعين والزهاد وكتاب روض الرياحين لليافعي وغير ذلك" انتهى. وأما آثار الطحاوي فسيأتي في معاني الآثار وشرح مشكلة مع ما يتعلق به فإن معنى آثاره معنى مغاير لتعريف هذا العلم وهو على ما في كتب أصول الحديث بمعنى الخبر. قال شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني في نخبه الفكر إن كان اللفظ مستعملاً بقله احتيج إلى الكتب المصنفة في شرح الغريب، وإن كان مستعملاً بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج إلى الكتب المصنفة في شرح معاني الأخبار وبيان المشكل منها، وقد أكثر الأئمة من التصانيف في ذلك كالطحاوي والخطابي وابن عبد البر وغيرهم انتهى، وسيجيء زيادة توضيح فيه عند نقل كلام الطحاوي.

إذا ورد كتاب عليه شروحات أو حواشي، فيذكر المادة، ثم يتبعها بمن شرحه وبمن ألف عليه حاشية أو اختصره، مثلاً:

عقائد النسفي-وهو الشيخ نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد المتوفى سنة (٧٣٥هـ) سبع وثلاثين وخمسة، وهو متن متين اعتنى به جم من الفضلاء فشرحه العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة (١٩٧هـ).

أحدى وتسعين وسبعمة و فرغ منه في شعبان سنة (٨٦٧هـ) ثمان وستين وسبعمة، قال: إن المختصر المسمى بالعقائد يشتمل على غرر الفوائد في ضمن فصول هي للدين قواعد وأصول مع غاية من التنقيح والتعذيب إلخ. ثم شرح المولى رمضان بن محمد هذا الشرح في مجلد.... وهو مشهور بحاشية رمضان أفندي وصنف غيره وهو الشيخ محمد (ابن محمد) الشهير بابن الغرس الحنفي (المتوفى سنة (٢٣٩هـ) اثنتين وثلاثين وتسعمائة شرحاً كشرح رمضان فرغ من تأليفه في رمضان سنة (٧٨٨هـ) سبع وثمانين وثمانمائة وهو شرح نافع أيضاً).

ومن حواشي شرح العقائد حاشية المولى أحمد بن موسى الشهير بخيالي المتوفى بعد سنة (١٠٦٨هـ) ستين وثمانمائة) وهي مقبولة سلك فيها مسلك الإيجاز..... إلخ.

ثم تلاه إسماعيل باشا الباباني (١٣٣٩ هـ) وذيل له ذيلاً سماه (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون)، ونهج نفس منهج

كشف الظنون وألحقه بمؤلفات كثيرة لم تذكر في كشف الظنون، ثم صنف كتاباً جمع فيه مادة كشف الظنون، ومادة (إيضاح المكنون) في كتاب سماه (هدية العارفين: أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون).

رتب في هدية العارفين اسم المؤلف ثم سرد جميع مؤلفاته التي ورد ذكرها في كشف الظنون (وفي ذيله) إيضاح المكنون)، لكن لم يشرح مادة تخصص الكتاب فيه إذ إنه يكون قد سبق شرحه في (كشف الظنون)، وفي (إيضاح المكنون)، ومما لا شك أن هذا الكتاب الزاخر فيه مادة شاملة، جامعة ونافعة. وقد جاء بعض الفاضلين وذيلوا لـ (كشف الظنون) ذيولاً كثيرة، نذكر بعضها-ذيل كشف الظنون: تأليف محمد عزتي أفندي المشهور (بوشنة زاده) الإسلامبولي المتوفى (٢٩٠١ هـ).

- التذكار الجامع للأثار: تأليف السيد حسين العباسي النبهاني الحلبي المتوفى (٦٩٠١ هـ)، اختصر فيه كتاب الكشف وزاد عليه ما فات المؤلف وما ألف بعده، ونسخته موجودة بتمامها في مكتبة (يكتي جامع)، من جوامع إسلامبول.

- العلامة توي أفندي المتوفى (١٠٢١ هـ)، ألف ذيلاً له.

- باشارنو: تأليف أحمد طاهر أفندي الشهير بحنفي زاده المتوفى (١٢١٧ هـ).

♦ طبع تذييله في "ليبيزك".

- عارف حكمت بك المتوفى (٥٧٢١ هـ)، ألف ذيلاً للكشف، ولكنه لم يتم، ووصل إلى حرف الميم.

- عثمانلي مؤلفرى تأليف محمد أفندي الأرض رومي.

- إسماعيل صائب سنجر ألف ذيلاً للكشف ولم يتم، وما تزال النسخة مخطوطة.

نعود الآن إلى المصنفات التي سبق أن ذكرنا أن بعضها لم يتم وبعضها الآخر لم يطبع، نذكر منها ما يلي:

- تنويع العلوم، زين الدين محمد بن علي السهروردي الكردي المتوفى سنة (١٠٢١ هـ) لم يطبع.

- أنواع العلوم، شمس الدين علي الحسيني الشيرازي المتوفى سنة (١٢٠٥هـ).
- أنواع العلوم، محمد إبراهيم الحسيني المرعشي الحائري المتوفى سنة (١٤٢١ هـ) لم يتم ولم يطبع.
- مؤلفات الشيعة، محمد حسن الأصفهاني المتوفى (نحو ١٠٩٢١ هـ) لم تتم ولم تطبع.
- معجم العلوم والحرف، عبد النبي بن عبد الرسول بن أبي محمد عبد الوارث العثماني الحنفي الهندي الأحمد تكرر (من أعيان القرن الثاني عشر) لم يتم ولم يطبع.
- تاريخ العلوم، المولوي حسن المتوفى (نحو ١٠٣١ هـ) لم يتم- مرآة الكتب، ميرزا علي آغا ثقة الإسلام بن موسى بن محمد سطيع بن محمد جعفر الخراساني التبريزي المتوفى (١٠٣٣١ هـ).
- آثار الشيعة، محمد الكوفي المتوفى (بعد ٢٤٣١ هـ) لم يتم-كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار:
- النسخة المخطوطة لم تطبع بعد وهي عند ولده الهمام حجة الإسلام مصطفى الضعائي الخوانساري أحمد الحسيني العبيدلي الأعرجي الصنعائي المتوفى سنة (٩٥٣١هـ).
- فهرست كتب جابي فارسي وعربي الميرزا خانبابا المشار الطهراني.

جامع التصانيف المصرية

عبد الله الأفندي الأنصاري

من خلال استعراضنا السابق لتلك المراجع نلاحظ أنها مقتصرة على أمهات الكتب والمصادر الأولية، وعلى أي حال فتلك المراجع لا غنى عنها لأية مكتبة أكاديمية كانت كمكتبة الجامعة الأردنية أو مكتبة جامعة اليرموك أم مكتبة متخصصة كمكتبة المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، إذ إن هذه المراجع تساعد المفهرس على تصنيف الكتاب بطريقة جيدة.

ومن خلال تعاملي مع هذه الكتب في أحيان كثيرة لا يستطيع
المفهرس أن يحدد موضوع الكتاب، حتى بعد قراءة المقدمة وأحياناً
بعد قراءة بعض محتويات الكتاب، ذلك أن المؤلفين القدامى كثيراً ما
كانوا يجتاحون عن الموضوع الأساسي للكتاب أو يكون المؤلف الواحد
معروفاً بأكثر من تخصص فيكون مؤرخ وأديب وفقه كالبساطامي
(٨٥٨ هـ) أو يكون جغرافياً وفقهياً كالملقب بالصوفي (٧٢٨ هـ).

وعسى أن يكون في مقالتي المتواضعة هذه ما يفيد المفهرس
العربي ويساعده على أن ينهض بعمله بالمستوى المطلوب من دقة
ومهارة. وأملنا أن يكون بين المكتبيين أناس يهتمون بالتراث الإسلامي
الزاهر، ويعتنون بالمراجع التي ما زالت مخطوطة، فيقومون بتحقيقها
ونشرها وتعميم الفائدة على جميع المكتبيين في شتى بقاع الدنيا.

المصادر والهوامش:

١. المجسطي كتاب في علم الهيئة لبطليموس، عربيه حنين بن إسحاق وجرده وحرره حجاج بن يوسف وثابت بن مرة، لخصه الأبهري وعربه نصير الدين الطوسي، واختصره وشرحه كثير من العلماء المسلمين كالبيروني والنيسابوري وغيرهم.
٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الحاج خليفة، (بيروت): دار الفكر، ٢٠٤١ هـ/٢٨٩١ م، ٢ مج ٢: ٦٩٥١-٤٩٥١.
٣. موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، حققها وراجعها بول غليونجي..... (وآخرون)؛ تحرير رؤوف سلامة موسى؛ الإشراف الفني: هبة عنايت-الإسكندرية: دار ومطابع المستقبل، الجزء الأول ١: ٦١.
٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة: في موضوعات العلوم أحمد بن مصلح الدين مصطفى طاشكبرى زاده، تحقيق ومراجعة كامل كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور-القاهرة: دار الكتب الحديثة، ٨٦٩١، ٣ مج (مع فهرس وكشافات) ١: ٨٤.
٥. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي (٥٨٣هـ).
٦. موسوعة العلوم الإسلامية (م. س. ذ.) ١: ٤٧١.
٧. مفتاح السعادة (م. س. ذ.) ١: ٣١.
٨. كشف الظنون (م. س. ذ.) ٢: ٣٠٣١-٤٠٣١.
٩. موسوعة العلوم الإسلامية (م. س. ذ.) ١: ٤٧١.
١٠. شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوربة).
١١. زيفريد هونكة، نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري-ط ٢ -بيروت المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ٩٦٩١، ص ٣٥٣، علم التاريخ عند المسلمين، فرانز روزنثال؛ ترجمة صالح العلي

- ط ٢-بيروت-مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ١٩٨٣-ص ٧٦٢-٧٢٧.
١٢. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان (٩٣٣ هـ).
١٣. موسوعة العلوم الإسلامية (م.س.ذ) ١: ٠٤١.
١٤. موسوعة العلوم الإسلامية (م.س.ذ) ١: ٦١.
١٥. رسالة التنبيه على سبيل السعادة، أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي، دراسة وتحقيق: سبحان خليفات، عمان: الجامعة الأردنية، ٧٨٩١-ص ٢٤-٣٤.
١٦. الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف النيسابوري (٧٨٣ هـ).
١٧. كشف الظنون (م.س.ذ) ٢: ٦٥٧١.
١٨. مفاتيح العلوم، تأليف محمد بن أحمد الخوارزمي. ط ٢. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٠٤١ هـ/١٨٩١م (جميع مادة الكتاب).
١٩. ابن سينا، شرف الملك أبو علي الحسين بن عبد الله البخاري (٨٢٤ هـ).
٢٠. الشفاء، الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري، بتحقيق عبد الحليم منتصر.... (وآخرون)، راجعه وقدم له إبراهيم بيومي مذكور- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ٢٥٩١ ٠٨٩١.
- (متوافر عدة مجلدات غير مكتملة)، (جميع المادة المتوافرة).
٢١. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الأندلسي (٦٥٤ هـ).
٢٢. كشف الظنون (م.س.ذ) ٢: ٦٥٠.
٢٣. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (٤٦٠ هـ).
٢٤. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي. ط ٥- بيروت: دار العلم للملايين، ٠٨٩١، ٨ مج، ٦: ٤٨-٥٨.
٢٥. الأبيوردي، أبو المظفر محمد بن أحمد بن أبي العباس (٧٠٥ هـ).

٢٦. كشف الظنون (م.س.ذ) ٢ : ٥٠١١.
٢٧. الزمخشري: جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (٨٣٥هـ).
٢٨. كشف الظنون (م.س.ذ) ١ : ٤٦١.
٢٩. القمي، علي بن عبيد الله بن الحسن الرازي (نحو ٥٨٥ هـ).
٣٠. معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٣٧١/٧٥٩١م، ٨ مج، ٧ : ٤٤١.
٣١. ابن شهر آشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي السروي المازندراني (٨٨٥ هـ).
٣٢. الأعلام (م.س.ذ) ٦ : ٩٧٢.
٣٣. البلوى، أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي (٤٠٦ هـ).
٣٤. كشف الظنون (م.س.ذ) ١ : ٠٥١ - ١٥١.
٣٥. كشف الظنون (م.س.ذ) ١ : ١٧٤.
٣٦. الرازي، فخر الدين محمد بن عم البكري (٦٠٦ هـ).
٣٧. كشف الظنون (م.س.ذ) ١ : ٣٣٦.
٣٨. ابن الساعي، أبو طالب تاج الدين علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله (٦٧٤ هـ).
٣٩. كشف الظنون (م.س.ذ) ١ : ٣٣٦.
٤٠. الشيرازي، قطب الدين محمود بن مسعود (١١٧ هـ).
٤١. كشف الظنون (م.س.ذ) ١ : ٨٣٧.
٤٢. الأملي، عز الدين محمد بن محمود (٣٥٧ هـ).
٤٣. كشف الظنون (م.س.ذ) ٢ : ٦٦٩١.
٤٤. العلوم في الإسلام: دراسة مصورة. سيد حسين نصر، نقله إلى العربية:

٤٥. مختار الجوهري، حقق النص العربي وضبط الألفاظ العلمية والفنية: محمد السويسي، الصور: رولان ميشو. تونس: دار الجنوب، ٨٧٩١، ص ٤٢.
٤٦. العلوم في الإسلام (م.س.ذ) ص ٤٢.
٤٧. ابن ساعد السنجاري، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الأصفهاني (٩٤٧ هـ).
٤٨. كشف الظنون (م.س.ذ) ١: ٦٦.
٤٩. البسطامي، زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنطاكي الحنفي (٨٥٨ هـ).
٥٠. كشف الظنون (م.س.ذ) ٢: ٥٠٩١.
٥١. التوقاتي، لطف الله بن حسن الرومي الحنفي (٤٠٩١ هـ).
٥٢. كشف الظنون (م.س.ذ) ٢: ٥٠٩١.
٥٣. الدواني، جلال الدين محمد بن أسعد (٨٠٩١ هـ).
٥٤. كشف الظنون (م.س.ذ) ١: ٤٨١، الأعلام (م.س.ذ) ٦: ٢٣.
٥٥. السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخصيري (١١٩ هـ).
٥٦. معجم المؤلفين (م.س.ذ) ٥: ٨٢١، كشف الظنون (م.س.ذ) ٢: ٧٩١.
٥٧. طاشكبرى زاده، أبو الخير عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل (٨٦٩ هـ).
٥٨. مفتاح السعادة ومصباح السيادة (م.س.ذ) (جميع المادة).
٥٩. موسوعة العلوم الإسلامية (م.س.ذ) ١: ٦٢١.
٦٠. الشرواني، محمد أمين بن صدر (٦٣٠١ هـ).
٦١. موسوعة العلوم الإسلامية (م.س.ذ) ١: ١٢١.
٦٢. العجمي، حافظ الدين (٥٥٠١ هـ).
٦٣. كشف الظنون (م.س.ذ) ٢: ٤٠٣١.
٦٤. الكاشي، محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود (٩٠١ هـ).
٦٥. كشف الظنون (م.س.ذ) ٤: ٢١٣.
٦٦. الشرواني، محمد بن الحسن الأصفهاني (٩٩٠١ هـ).
٦٧. الأعلام (م.س.ذ) ٦: ٧٨١.

٦٨. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي (بعد ٨٥١١هـ).
٦٩. كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي بن القاضي محمد التهانوي حققه لطفي عبد البديع، ترجم النصوص الفارسية عبد النعيم محمد حسنين، راجعه أمين الخولي-القاهرة: مكتبة النهضة المصرية؛ وزارة الثقافة والإرشاد القومي؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣٦٩١-٢٧٩١، ٤ مج، ٨١:١-٢٧.
٧٠. إعجاز حسين بن محمد علي بن محمد حسين الموسوي الكنتوي (٦٨٢١ هـ).
٧١. الأعلام (م.س.ذ) ٤٣٣:١.
٧٢. محمد عبد الحي، أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد الأنصاري اللكنوي الهندي (٤٠٣١هـ).
٧٣. الأعلام (م.س.ذ) ٦: ٧٨١.
٧٤. صديق حسن خان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسين بن علي البخاري القنوجي (٧٠٣١ هـ).
٧٥. كشف الظنون (م.س.ذ) ٤: ٩٠٧.
٧٦. سركيس، يوسف بن اليان بن موسى (١٥٣١ هـ).
٧٧. الأعلام (م.س.ذ) ٧: ٩١٢ الأعلام ٧: ٩١٢.
٧٨. معجم المطبوعات العربية والمصرية، يوسف بن اليان سركيس، القاهرة: مكتبة يوسف اليان سركيس وأولاده، ٨٢٩١، ٣ مج، (جميع المادة).
٧٩. محسن الأمين، محسن بن عبد الكريم بن علي الحسيني العاملي (١٧٣١ هـ).
٨٠. أعيان الشيعة، محسن الأمين بن عبد الكريم الحسيني العاملي، حققه وأخرجه حسن الأمين، ط ٥. بيروت: دار المعارف للمطبوعات، ٣٨٩١، ١ مج (مع فهرس وكشافات)، (جميع المادة المتوافرة).
٨١. الأعلام (م.س.ذ) ٥: ٧٨٢.
٨٢. الكتاني، محمد بن عبد الحي بن عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الإدريسي (٢٨٣١ هـ).
٨٣. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيدات والمسلسلات. محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. باعتناء

- إحسان عباس. ط ٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٨٩١-٦٨٩١ مج ٣ (مع فهارس وكشافات)، (جميع المادة).
٨٤. أغابزرك: محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني (٩٨٣١هـ).
٨٥. الأعلام (م.س.ذ) ٥: ٨٨٢-٩٨٢.
٨٦. الخونساري، محمد مهدي بن محمد الكاظمي الموسوي الأصفهاني (١٩٣١هـ).
٨٧. الأعلام (م.س.ذ) ٦١١: ٧.
٨٨. كشف الظنون (م.س.ذ) ١: المقدمة.
٨٩. موللر، أوجسيت (٨٤٨١ - ٢٩٨١).
٩٠. كشف الظنون (م.س.ذ) ١: المقدمة.
٩١. فاندليك، ادورارد (١٣١٣هـ).
٩٢. المستشرقون (م.س.ذ) ٣: ١٣٢.
٩٣. الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي (٧٦٠١هـ).
٩٤. موسوعة العلوم الإسلامية (م.س.ذ) ١: ٦٢١.
٩٥. كشف الظنون (م.س.ذ) ١: ١.
٩٦. كشف الظنون (م.س.ذ) ١: ٣ - ٤.
٩٧. كشف الظنون (م.س.ذ) ٨: ١ - ٩.
٩٨. كشف الظنون (م.س.ذ) ٢: ٥٤١١ - ٩٤١١.
٩٩. إسماعيل باشا الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني لبغداد (٩٣٣١هـ).
١٠٠. كشف الظنون (م.س.ذ) ١: المقدمة.
١٠١. كشف الظنون (م.س.ذ) ١: المقدمة.
١٠٢. الصوفي، أبو عبد الله شمس الدين الأنصاري (٨٢٧هـ).